

شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية | الشيخ عبدالمحسن

[11] الزامل

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد في هذا اليوم يوم الخميس الثاني عشر من شهر جمادى الثاني لعام اربعة واربعين واربع مئة بعد الف - 00:00:00 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نستكمل بعون الله وتوفيقه ما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله في مقدمة اصول التفسير والكلام لا زال في الفصل الثاني من اخر هذه المقدمة لان فيها - 00:00:30

لان في تقدم الفصل وهذا هو الفصل الثاني هذا هو الفصل الثاني وهو الفاصل الاخير فيها وقبل ذلك اشير الى جابها الى سؤال احد اخواننا وهو مسألة المسح على الجورب - 00:00:56

هل يشترط ان يكون صفيقا ساترا مكيف كيف يعرف انه صفيق مثلا هل يستخدم شيئا مثلا ينظر هل يبصروا به داخل الجورب ونحو ذلك اولا ما يتعلق بالجورب فلا بد ان يكون عند جميع جماهير العلماء بمعنى ان يكون كثيفا ساترا - 00:01:19

ان يكون ساترا والظابط في الجورب الصفيق الساتر هو الا يبين لون ما تحته من الجلد بان ما تحته في هذه الحال لا يمسح عليه لو بان مثلا سواد اللحم الجلد مثلا او حمرة او بياضه المقصود انه يكون ساترا له - 00:01:46

ساترا له وان كان واصفا الجلد فلا يمسح عليه عند جماهير العلاء من اهل العلم من قال يمسح عليه لانه من حيث الجملة ساتر والظاهر والله انه لا يستر لان الاصل وجوب غسل القدم. وجاءت السنة - 00:02:14

بالمسح على الخفاف. والحق بعض والحق كثير من اهل العلم الجوارب لاحاديث وردت فيها لحديث ورد في هذا والعمدة في هذا على ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم نحو من ثلاثة عشر صحابيا في مسح - 00:02:33

على الجوارب ولو لم تكن من جلد وبهذا يتبين ان الاصل هو المسح على الخفاف الساترة وما في معناها من الجوانب التي تكون من قطن او كتان وما لم يكن ساترا فانه خارج عن رخصة وذلك انه يتقيد بالرخصة الواردة في هذا وهو الخف وما في حكمه - 00:02:50

ايضا في سؤال لبعض اخواننا سؤال اخر وهو سواء عن حديث هل ثبت او لم يثبت وهو ما روي ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان اعمالكم تعرض على اقربائكم وعشائركم - 00:03:13

فان وجدوا خيرا حمدوا الله وان وجدوا غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم تمتهم حتى تردهم او حتى تهديهم في لفظ اللهم اهدهم كما هديتنا. وهذا الحديث لا يصح. هذا الحديث - 00:03:37

لا يصح وهو من رواية انس رضي الله عنه عند الامام احمد وفي سنده مبهم والابهام ضعف شديد ايضا جاء عند الطيالسي من رواية وصلت ابني دينار رواية وصلت ابن دينار - 00:04:01

اه عن الحسن عن جابر وصلت من دينار هذا متروك والحسن لم يسمع من جابر لكن علة عظيمة هي الحديث لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لما يدعيه - 00:04:25

من يقول انه يتوسل بهم في قبورهم او انهم ينفعون انهم يستغفرون انهم يدعون كل هذا مخالف للاخبار الصحيحة. لما استقر عليه اجماع اهل العلم في هذا اولا ان مثل هذه الاخبار - 00:04:44

لو كانت ارفع حالا من هذا لم تكن حجة في هذا المقام العظيم وهو من مقام من امور علم الغيب وامور البرزخ فكيف يستند فيها الى

احاديث فيها ضعف فكيف اذا كان الضعف - 00:05:06

شديدا الامر الثاني ان الميت هو الذي يدعى له وهو الذي يستغفر له. والنبي عليه الصلاة والسلام علم اصحابه كما قال في الحديث الصحيح لما فرغ من دفن بعض اصحابكم عند عبد ابي داود استغفروا لايحكم فانه الان يسأل - 00:05:22

الامر الثاني ان الدعاء والاستغفار تكاليف وبعد الموت ليس فيه تكليف انتهى انقطع عمله وذلك لما اجمع عليه العلماء وهذا دلت عليه النصوص وانه اه كما قال اسماعيل واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - 00:05:45

وبعد الموت انتهى امر التكليف. قال عليه الصلاة والسلام اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له انقطع العمل - 00:06:16

انتهى ولهذا لا يجوز التعلق بمثل هذه الاخبار التي ليس الامر انه يوقف عند هذا الحد مسألة انهم يستغفرون او انهم يدعون بل قد يؤول الى الغلو فيهم كما هو مشاهد - 00:06:29

في من يأتي القبور ويزور القبور بهذه النية فانه لا ينتهي الى مثل هذا ثم الاموات حينما بعد ذلك اذا بعدما يقبرون بعد موتهم انقطع كما تقدم الام والميت جاء في النصوص ما يدل على ان له احوال خاصة - 00:06:53

يدرك فيها حال الاحياء وهذا يتوقف فيه على النصوص لا يطلق سماعه ولا يغلق بل يقال العمدة على النصوص الواردة. وردت النصوص في احوال خاصة ورد ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:20

اه قال لهم هل وجدت قتلى بدر؟ هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ الحديث فليل له ما تكلّموا قوما جيّفوا جيّفوا؟ قال ما انتم باسمع لما اقول منهم هذه حالة - 00:07:45

ايضا الميت كما في الصحيحين يسمع قرع نعالهم يسمع قرع نعالهم كما جاء في الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام ورد في حديث من طرق من حديث عائشة ايضا من حديث ابي هريرة - 00:07:58

جماعة اختلف في صحته. صححه عبد الحق رواه ابن ابي الدنيا وذكره ابن عبد البر رحمه الله وفيه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما من رجل سلم زار اخاه فسلم عليه كان يعرف في الدنيا من زار اخاه كان يعرفه في الدنيا - 00:08:24

الا رد الله عليه روح حتى يرد عليه السلام يتوقف على ثبوت الحديث من العلم من ضعف الحديث ومنهم من قال انه مجموع الطرق يقول حديث لا بأس به والله اعلم في - 00:08:51

بثبوت الامر في مثل هذه الامور الغيبية وامور بركة على ما ثبتت به الادلة لا يتجاوز القرآن والحديث كان الموقف في الدرس السابق عند قوله حينما ذكر جمعا من المفسرين - 00:09:08

الى قوله وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم فيقع في عبارات الى مسألة نفس هذا الفصل والذي قبله يعني هذان الفصلان الاذان ختم بهما هذه الرسالة وهي قوله فصل فان قيل فما احسن طرق التفسير - 00:09:33

ان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب فهذا الفصل هذا الفصل بالنظر فيه ابتداء في عباراته بعض الاختلاف وبعض التداخل حين رجعت الى بعض عباراته يتبين يتبين هذا لكن من اين هذا الاختلاف - 00:10:03

من اين هذا الاختلاف؟ هل هو سقط من المخطوط يسر الله انه وقعت على اه طبعا هذا الكتاب طبيعتها دار المحدث ومن تحقيق الشيخ سامي بن محمد وذكر المحقق جزاه الله خيرا - 00:10:30

بحثا في هذه المسألة و اشار الى مثل هذا وانه وقع في هذين هذين الفصليين بعض الاضطراب وتداخل الكلام وكذلك واضح بالنظر في هذا ورجح المحقق ان هذا الفصل والفصل الثاني - 00:10:55

ليس من كلام شيخ الاسلام رحمه الله انما اضيف الى هذه الرسالة اذا اضيف من كلام ابن كثير رحمه الله وان كلامه رحمه الله انتهى عند من فصل - 00:11:16

اه فاصل فان قيل فما احسن طرق التفسير كما تقدم طرق التفسير هذا هو كلام شيخ الاسلام رحمه الله عند قوله مما ذكره ابو عبدالرحمن السلمي في حقائق التفسير وان كان فيما ذكره - 00:11:33

ما هو معان باطله؟ فان ذلك يدخل في القسم الاول هو الخطأ في الدليل والمدلول يعني من تفاسير بعض الصوفية جميعا اه حيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسدا. المعنى فاسد - [00:11:56](#)

والدليل ايضا كذلك لا يصح ثم فصل بان هذه الرسالة شيخ الاسلام رحمتنا بها العلماء اعتنى بها العلماء ثم ذكر المحقق ما يبين ذلك ان هذه الرسالة نقلها بعض العلماء بكاملها - [00:12:11](#)

بكاملها منهم آابن عروة احد علماء الحنابلة ابو الحسين علي ابن ابو الحسن علي بن الحسين بن عروة وهذا من علماء الحنابلة في القرن التاسع توفي سنة ثمان مئة وسبعة وثلاثين. وله كتاب عظيم كتاب كبير جدا - [00:12:33](#)

الكواكب الدراري في ترتيب مسند الامام احمد على ابواب البخاري رحمه الله في هذا ليس من كلامه في الغالب شيء انما ينقل كلام العلماء فيأتي الى الكتاب بكامله فينقله يأتي الى الكتاب بكامله فينقله - [00:12:58](#)

تناقل كتب كثيرة كاملة اه في هذا الكتاب ومن ذلك هذه المقدمة هذه المقدمة فنقلها وقال رحمه الله بعد قوله آابحيث يكون المعنى الذي قصدوه فاسدا او او نقل بعدها نقل كلاما لابن كثير - [00:13:23](#)

وهو وهو هذان الفصلان وبعد قال انتهى كلامه ونقل عبارات من كلام كثير موافقة للعبارات الموجودة في هذا الفصل لكن ايضا نقل عن او ذكر عن السيوطي رحمه الله في كتابه الاتقان - [00:13:55](#)

حين ذكر هذه المقدمة مختصرة وبعدما ختم هذه العبارة الاخيرة حيث يكون مع الذين قصدوا فاسدا قال انتهى من كلام تقييد ابن تيمية او كنت كلام ابن تيمية هذا كلام السيوطي - [00:14:18](#)

هذا يبين ان كلامه انتهى الى مثل هذا وان ابن عروة هذا هو الذي اضاف هذين الفصلين عمد من عمد وخاصة لان هذا الكتاب كان في بلاد الشام وقد طبع من علماء الشام وقد - [00:14:37](#)

يعني اخذوا هذا الكتاب من نفس هذا الاصل وطبعوه مع كلام ابن كثير رحمه الله. دليل ان كلام كثير موجود في تفسيره رحمه الله موجود في تفسيره ثم ايضا يتبين من نفس السياق ونفس الكلام - [00:14:55](#)

انه من كلام ابن كثير رحمه الله لان هذه العبارات التي ذكرها هي قريبة من عباراته رحمه الله في بعض الكلمات التي ذكرها اه وان وان طالب العلم يتأمل وينظر في - [00:15:18](#)

التفسير في التفسير حين تختلف عليه عباراتهم اه مثل قوله فليتفطن الى اجل ذلك والله الهادي هذي اقرب الى عبارة ابن كثير رحمه الله هذا هو الظاهر كما ذكر المحقق - [00:15:40](#)

انها مما الحق بهذه الرسالة من كلام ابن كثير وانها اخذت من بعض الاصول ولم يميز بين كلام اه شيخ الاسلام رحمه الله كلام الحافظ ابن كثير تمييز واضح كان الكلام - [00:15:58](#)

واحد فيظن من يطلع عليه انها آاكتبت من كاتب واحد ومن عالم واحد. والله اعلم لكن على العموم ان هذه البحوث علاقتها في هذه المقدمة على قدم علاقة واضحة - [00:16:18](#)

واما يبين ايضا هذا اه ان نفس العبارات التي ذكرها في هذا الفصل تقدمت في كلام شيخ الاسلام رحمه الله تقدمت في كلام او تقدم بعضها في كلام شيخ الاسلام مثل - [00:16:40](#)

من قوله في التفسير ذكر الشيب لازمه او بعينه يعني تفسير التنوع. التفسير الذي اه هو ليس من باب اختلاف باختلاف التنوع هذا قد تقدم له وذكر رحمه الله فذكره - [00:17:01](#)

مرة اخرى هذا يدل على انه ليس من كلامه رحمه الله وهذا ايضا كله اشار اليه المحقق لهذا الكتاب. جزاه الله خيرا قال رحمه الله وتذكر اقوال في الاية يقع في عباراتهم تباين في الالفاظ - [00:17:22](#)

في حاجة يحسبها من لا علم عنده اختلافا فيحكيها اقوالا. وهي من باب اختلاف التنوع. اختلاف في اللفظ لكن متفقة في المعنى وان لم يكن اتفاقا تاما لكنه آا يكون فيها تفاضل في المعاني - [00:17:48](#)

وليس كذلك فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او نظيره ومنهم من ينص على الشيب عينه والكل بمعنى واحد في كثير من اماكن

فليتفطن اللبيب. لذلك والله الهادي يعني مثل - 00:18:10

اه الشيبى لازم لقوله سبحانه وتعالى قوله سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان اجيب منهم من قال اجيبه اثيبه يعني اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:18:31

منهم من يقول يعني اعطيه دعوته اجيبه اعطيه دعوته ومنهم من قال اجيبه اثيبه وهو متلازمان لانه اذا اعطاه وقبل دعوته يثيبه عليها سبحانه وتعالى. فالاعطاء اثابة وكذلك في قوله سبحانه وتعالى ان اخرتني ارايتك هذا الذي كرمتم علي الى يوم القيامة لين اخرته كرمتم علي ان اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته - 00:18:51

الا قليلا. في قوله احتنكن هو الاستئصال كما قال ابن عباس ومجاهد كن استأصل استأصلهم قال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم

تحتنكن اي اضلهم لاحتنكن ذرية ايضلهم ولا شك كما قال ابن جرير - 00:19:21

ان الاحتناك هو الاستئصال والاحتواء على الشيء فهو اذا استأصلهم واحتنكهم احاط بهم فهو في الحقيقة يعني حصل به اظلالهم فهو

لا هاجم من الاظلال لازم من الاستئصال لازم من الاستئصال - 00:19:50

ايضا او النص على الشيب عينه الشي على ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد ينص على شيء بعينه هذا من اختلاف التنوع في التفسير. وان ينص على - 00:20:14

نوع معين بعينه ولا يراد انه هو وحده ولا يدل غيره ولا يدل غيره عليه لقوله سبحانه وتعالى مثلا اهدنا الصراط المستقيم وقد يقول

بعض الصراط مستقيم القرآن قال بعضهم الصراط المستقيم محمد عليه الصلاة والسلام - 00:20:29

وقيل غير ذلك وهي اقوال نص على بعضها وكلها ترجع الى معنى واحد نرجع منهم من قال الاسلام ولا شك ان القرآن يدعو الى

الاسلام والنبي عليه السلام يدعو الى الاسلام. وهكذا - 00:20:54

محمد عليه الصلاة والسلام اتى بالقرآن وهو يدعو الى التمسك بالقرآن والقرآن يدعو الى الايمان محمد صلى الله عليه وسلم فينص

على الشيء بمعنى واحد بعينه وغيره ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد - 00:21:16

اليس هذا من باب اختلاف التضاد بل هو الاختلاف التنوع؟ وقال شعبة بن الحجاج هذا هو من ورد العتكي مولاهم الواصل توفي سنة

مية وستين للهجرة وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة. فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني انها لا تكون حجة على

غيرهم - 00:21:35

ممن خالفهم. ممن خالفهم. وهذا يبين ان قول اقوال التابعين هنا ليس المراد جميع التابعين لا المقصود انه حين يقول التابعي او بعض

التابعين قولا ويخالفه غيره فليس حجة عليه وهذا واضح - 00:21:58

هذا واضح آآ لان اقوال الصحابة كذلك هي بهذه المثابة. وقول الصحابي ليس حجة على غيره وهذا كما انه في باب الاختلاف في

الفقه في في الاحكام كذلك في باب الاختلاف في باب التفسير - 00:22:16

وهذا صحيح اما اذا اجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة يعني هذا يفسر يعني هذا القول قول شعبة مع انه ينظر من روى

هذا هو ذكر لم يعزوا رحمه الله لكنه فسر فسر - 00:22:38

بهذا وان المراد انهم اذا اختلفوا اما اذا اجمعوا على الشيء فلا يرتب في كونه حجة لانهم رضي الله عنهم حين يجمعون على هذا الشيء

لا يمكن ان يجمعوا على الشيء الا وقد - 00:22:59

لانهم اخذوا العلم عن الصحابة رضي الله عنهم لا شك اذا كانوا اجمعوا على هذا الشيء رضي الله عنهم وهذا اخذ عن فلان الصحابي

وهذا اخذ عن فلان الصحابي ما يبين ان هذا القول - 00:23:12

ايضا مما اخذوه عن الصحابة فهو حجة بلا اشكال فاذا اختلفوا ولان كل اجماع قوم هم حجة في هذا الباب فحين يوجب المفسر على

هذا هم حجة على غيرهم فاجماع الاصوليين اجماع الفقهاء وهكذا واجماع اهل العربية مثلا - 00:23:28

واذا اختلفوا فلا يكون قول بعض حجة على بعض. ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك يعني عند الاختلاف الى مرجح لهذه الاقوال

الى لغة القرآن وهل تدل لغة القرآن مثلا على قول من هذه الاقوال فيرجح على غيرهم او هناك دليل او السنة يعني هناك دليل من -

السنة يدل على هذا فيرجح احد القولين او يكون آآ قول فيه التفصيل مثلا يجمع هذه الاقوال والمراد اختلاف الاختلاف اللي

الاختلاف الذي لا يمكن جمعه اما اذا امكن الجمع فيكون باب اختلاف التنوع او عموم لغة العرب مثلا - [00:24:11](#)

كذلك قد يؤخذ من لغة العرب ما يدل على ترجيح احد القولين او اقوال الصحابة في ذلك. كذلك حين يختلي حين يختلفون يختلف

التابعون في ذلك فينظر هل سبقهم احد من الصحابة الى شيء من هذا - [00:24:33](#)

فقال في المسألة قولا عند ذلك يكون قوله مرجحا في هذا فاما تفسير فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام هذا لا شك اذا كان بالرأي

الرأي المجرد الرأي الذي لا يستند الى عصر - [00:24:54](#)

لانه لابد ان يكون الرأي الذي يكون صاحبه مجتهد ويكون صاحبه مأجور على كل حال ان اصاب له اجران وان اخطأ له اجر هو الذي

يستند الى اصل في الكتاب والسنة - [00:25:17](#)

اما من يقول بمجرد رأيه فهذا اثم كما سيأتي في كلامه رحمه الله حدثنا مؤمل وهذا ايضا مما يعني استشكل فيها حدثنا مؤمنا ابن لا

شيخ الاسلام ولا اه ابن كثير ان يقول مثل هذا لكن هذا من كلام احمد رحمه الله وهذا اه سببه انه اه - [00:25:34](#)

يعني بالنظر في كتاب ابو الحسن كتابي الحسن ابن عروة هذا وهو يسوق مثل هذا ويسوق السند بدون ان يقول قال احمد. يقول

حدثنا حدثنا والمقصود الامام احمد حدثنا مؤمل وهو مؤمن اسماعيل وفيه ظلف - [00:25:59](#)

حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا عبد الاعلى وهو ابن عامر الثعلبي والحافظ قال في التقريب انه صدوق يهم. وبالنظر في ترجمتي في

التهذيب انه آآ دون ذلك وانه ضعيف ضعيف لان هذا يتبين من ترجمته التهذيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:22](#)

من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ووضع في هذا السند ورواه احمد رحمه الله ايضا ولمن قال حدثنا وكيع والقايح

الدموية والامام احمد حدثنا سفيان وبهذا تابع وكيع مؤمل. فزالت - [00:26:50](#)

فجاء اعلاؤه بمؤمن عن عبد الاعلى الثعلبي. اذا بقي انحصر في عبد الاعلى بن عامر الثعلب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. ولا شك انه لا يجوز ان يقول الانسان -

[00:27:12](#)

اه في دين الله بغير علم هذا لا لا يجوز. قوله فليتبوأ مقعده من النار. قيل هو امر ليهيأ له في النار فان ذنبه عظيم. وقيل هو خبر امر

بمعنى الخبر. وانه وان مكانه وتبوأه - [00:27:33](#)

في نار جهنم وبه الى الترمذي وبه الى الترمذي قال حدثنا عبد ابن حميد اه حدثنا هنا حسان بن بلال بن هلال والصواب حبان ابن

هلال حبان ابن هلال وهو ثقة ثابتة رحمه الله قال حدثنا سهيل - [00:27:53](#)

اخو حزم القطعي سهيل هو سهيل بن ابي حزم القطعي وهو ضعيف قال حدثنا ابو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب هو ثقة عن

جندب. يقال جندب جندب. جندب عبد الله البجلي. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه - [00:28:22](#)

فاصاب فقد اخطأ قال الترمذي هذا حديث غريب وقد تكلم بعض اهل العلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابي حزم وهذان

الحديثان وان كانا من هذين يعني فيهما ضعف فالمعنى اللي دل عليه - [00:28:41](#)

الذي دل عليه الحديث ان صحيح في التشديد في القول في القرآن بغير علم. فالاول قال فليتبوق عنهم النار. وفي الثاني من قال في

القرآن برأيه فاصابه فقد اخطأ هذا يبين شدة - [00:29:02](#)

وتعظيم القول في القرآن بغير علم لو اني ساتكلم في القرآن بغير علم لم يستند الى شيء ليس عنده اصل يستند اليه فاصاب فوافق

قوله الصواب رمية من غير رامي - [00:29:20](#)

اثم ولو اصاب لانه متكلف قد يبين لك عظم الامر. انظر الى المجتهد الذي معه الة الاجتهاد والنظر اذا اخطأ هو مأجور. وهذا اذا اصابه

فهو مأجور فرق بينهما ما بين - [00:29:38](#)

فرق بين هاتين المرتبتين لهذا وهذا اذا اصاب ومع ذلك اثم. لانه متكلف وتطاول شيئا ليس من شأنه لا يجوز له هذا فهو يتكلم على ما لم يتحققه وما لم يعلمه. ومن اعظم من - [00:29:58](#)

يوصف بهذا وهو القول في القرآن بالرأي وبغير علم هو من يفسرون القرآن من اهل البدع من يصرفون نصوص القرآن وظواهر القرآن عن ظاهرها من مستكرة من اللغات وما لا اصل له من من الابيات المنقولة الشعر - [00:30:26](#)

ويصادمون صريح القرآن وخصوصا في باب اسماء شباب الشفاعة سبحانه وتعالى وهكذا كل ما كان من هذا الجنس هم اولى الناس بهذا لان هذا باب عظيم وهو باب الاسماء والصفات لله سبحانه وتعالى - [00:30:53](#)

حين تكون الدالة الصريحة واضحة على المراد ومع ذلك يتكلفون لها مثل هذه التأويلات وسيأتي الاشارة في كلامه رحمه الله الى شيء من هذا قال رحمه الله الترمذي هذا حديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث في سهيل ابن ابي حزم - [00:31:17](#)

وهكذا روي عن بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم انهم شددوا في ان يفسر القرآن بغير علم انه لا يجوز تفسير الرأي بغير علم وان على من - [00:31:44](#)

يريد ان يتكلم ان يطلب هذا في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي اه كلام اهل العلم واياه ان يقياس الامور برأيه وهذا ذكره اهل العلم وبينوه - [00:32:07](#)

وان قياس الامور على مثل هذا على غير اصل مما فيه تحريف لكلام الله سبحانه وتعالى لانه كلام في الدين في التخرص والتظنن وذكروا في هذا الحديث اه ان امة محمد تفترق على بضع وسبعين فرقة اشداهم - [00:32:24](#)

قوم يقيسون الامور برأيهم. يقيسون الامور برأيهم. هذا رواه الطبراني في الكبير وفي مسند الشاميين والحديث لا يصح كما نبه على ذلك العلم وقال الامام احمد ويحيى معين لا اصل له. ضعفه ابن عبد البر - [00:32:48](#)

والحديث بن حماد الخزاعي رحمه الله وحصل له آ شيء من اشتبهت عليه بعض الاخبار لهذا الحديث لا يصح لكن المعنى الذي دل عليه وهو التشديد في النهي عن التكلم بالرأي المجرد - [00:33:07](#)

هذا لا يجوز. اما الرأي المستند الى اصل والى علم هذا امر مطلوب وهذا صح عن الصحابة رضي الله عنهم وقد صح عن عمر رضي الله عنه كما سنن النسائي ان شريح القاضي - [00:33:30](#)

سأله كيف اقضي؟ قال في كتاب الله سبحانه وتعالى تنظر فان لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المراد الترتيب المراد يبين له ما هو النظر والا قد يكون في كتاب الله وسنة - [00:33:47](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لو لم يجده في كتاب الله سبحانه وتعالى ينظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجده فينظر فيما قضى به الائمة والصالحون - [00:34:04](#)

او كما قال عمر رضي الله عنه قال نحو من هذا. فان لم يجد قال اجتهد رأيك لانه شريح امام فقال اجتهد رأيك وهذا ايضا صح عن ابن مسعود وغيره صح عن جمع من الصحابة مسعود ثبت عنه - [00:34:18](#)

عند ابي داود واحمد وغيرهما لما آ سئل عن مات عن امرأته ولم يدخل بها ولم يفرض لها يعني وكانوا يقولون وانهم يأتوا اتوه مدة وانهم جعلوا يترددون عليه مدة - [00:34:36](#)

شهر فقال اقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمني فمن الله. وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان قال لها مهر مثلها لا وكسى ولا شرط وعليها العدة ولها الميراث ولها الميراث - [00:35:00](#)

الاشجعي فقال فقد قضى لقد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة من لسان بمثل ما قضيت به فرحة ابن مسعود رضي الله عنه فرحا عظيما لانه وافق قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشاهد انه قال آ اجتهدوا - [00:35:21](#)

اقول فيها برأيي اقول فيها وهذا جاء عن جمع من الصحابة والرأي مستند الى الاصول والصحابة رضي الله عنهم هم الائمة في هذا الباب. واكتملت عندهم الالات في اه اصول العلم لكنها وان لم تكن مدونة انما اخذت اصول العلم بجميع انواعه في اصول الفقه واصول اللغة اصول - [00:35:41](#)

التفسير واصول الحديث جميع اصول العلم التي دونت كلها مستفادة من كلام الصحابة رضي الله عنهم والتابعون استفادوا من هذا فلا يجوز ان يعتمد الى كلام اما بغير علم اصلا او يعتمد - [00:36:04](#)

الى كلام واضح في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. ثم يصرخ كما يقع في تفاسير المعتزلة في تفاسير كثيرة ولهذا حذر العلماء من تفاسير كتفسير الزمخشري رحمه الله في باب الاسماء والصفات وان كان هو فيه فوائد تتعلق باللغة - [00:36:27](#)

وامور البلاغة لكن يحذر من هذا الجانب هو قد حذر كثير من اهل العلم في هذا بل بعضهم بالغ. بعض علماء المالكية كابن عرفة رحمه الله ذكر تفسيراً لم يبلغ - [00:36:45](#)

يعني في هذا الباب ما وقع فيه من امور البدع في التفسير خصوصا في باب الاسماء والصفات ونحوها كما وقع للزمخشري تفسير ابن عطية رحمه الله. كان ابن عرفة آ - [00:37:03](#)

ينقل عنه احد تلاميذه البرزلي رحمه الله يقول انه يعني ينقل عنه من كلامه يقول انه يقول انه عنده اشد من تفسير الزمخشري لان الزمخشري عرف ويحذره الناس لكن ابن عطية قد لا يتبين - [00:37:25](#)

وقد ينطلي بعض مسائله على من لم آ يكن محققا في هذا الباب الشأن هو النظر في مثل هذه التفاسير ليكون من اراد ان ينظر فيها يكون من اهل العلم الذين لهم بصيرة في هذا الباب حتى لا تدخلوا - [00:37:48](#)

عليه بعض البدع في باب التأويل الاسماء وتأويل صفات الله سبحانه وتعالى ولهذا كان هذا من اعظم القول بالرأي فكان الرأي المجرد هو الذي لا يجوز وهو الرأي المذموم. اما ما كان مستندا - [00:38:11](#)

الى اصول وقواعد هذا من الرأي المحمود من الرأي المحمود والقياس هو مبني على هذا في الاستنباط والنظر قال رحمه الله واما الذي روي عن مجاهد وقتادة هذا كله من كلام الترمذي رحمه الله - [00:38:34](#)

واما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا في القرآن وفسروهم بغير علم او من قبل انفسهم بل انهم اخذوا هذا العلم عن الصحابة وهذا كما تقدم عن مجاهد وغيره من ائمة التفسير رضي الله عنهم - [00:38:55](#)

وقد روي عنهم ما يدل على ما قلناه انهم لم يقولوا من قبل انفسهم بغير علم. هذا كله كلام الترمذي فمن قال في القرآن برأيه وقد تكلف ما لا علم له به - [00:39:22](#)

وسلك غير ما امر به تكلف لا شك ان هذا من اعظم التكلف وان يتكلف ما يعلم الى ما لا يعلم وسلك غير ما امر به لانه قال برأيه المجرد ولو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ لانها رمية من غير رامي - [00:39:42](#)

وليست مبنية عن اصل لانه لم يأتي الامر من بابه. كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار مثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام حديث صحيح بريدة قاضيا في النار وقاضي في الجنة - [00:40:08](#)

فمن ذكر منهم من قضى للناس على جهل فهو في النار. وان وافق حكمه الصواب في نفس الامر لكن يكون اخف جرما ممن اخطأ والله اعلم. يعني اخطأ مع جهله - [00:40:21](#)

اخطأ مع جهله هذه العبارة وهي فمن قال هذه قال ابن عروة كما قال محقق هذا الكتاب في النسخة التي من اصدارها الدار المحدث نقل عنه قال ابن عروة في الكواكب بعد نقل - [00:40:37](#)

بعد كلام الترمذي قال قال ابن كثير. قال ابن كثير فمن قال في القرآن وهذا كله يبين ان هذا من كلام كثير رحمه الله قال ابن كثير فمن قال في القرآن برأيه الى اخر كلامه رحمه الله - [00:41:02](#)

وهكذا سمى الله تعالى القذفة الكاذبين. فقال فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في نفس الامر. لانه تأمر على غير وجهي. لان لا يجوز ان يتكلم الا ومعه ما يكمل النصاب. لانه اخبر - [00:41:18](#)

ما لا يحل الاخبار به وتكلف ما لا علم له به والله اعلم ولهذا تحرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به كما روى شعبة عن سليمان - [00:41:38](#)

سليمان هذا الاعمش عن عبد الله ابن مرة عن ابي معمر هو عبد الله ابن شخبرة قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني؟ اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم - [00:41:57](#)

وهذا الاثر وهو عدة من العلم منهم مشدد في مسدد كما في المطالب العالية لكن هو منقطع لان ابا معمر لم يسمع من ابي بكر مع انه تابع كبير من الثانية هو عبد الله ابن شخبرة - [00:42:18](#)

ثقة امام من رجال الجماعة وهذا الاثر عن ابي بكر المشهور رضي الله عنه وقد رواه ابن ابي شيبه من طرق الى ابي بكر. وهذا مما يبين ان الخبر ثابت عن ابي بكر. فقد اخرجه ابن ابي شيبه - [00:42:36](#)

بالرواية النخعي ابراهيم يزيد النخعي عن ابي بكر وهو منقطع واخرجه من ولاية ابراهيم ابن يزيد التيمي عن ابي بكر وهذا سيذكره رضي الله عنه سيذكر ورواه من رواية الشعبي عامر بنشراح الشعبي عن ابي بكر - [00:42:55](#)

وقد جاء من رواية ابي معمر عن ابي بكر. ومن رواية ابراهيم يجد عن ابي بكر رضي الله عنه. من رواية التيمي عن ابي بكر. ومن رواية اه الشعبي يعني هم اربعة الشعبي والنخعي والتيمي - [00:43:13](#)

عبد الله بن شخبرة ابو معمر الازدي ابو معمر الازدي. وهذا مما يبين ان الخبر عن ابي بكر محفوظ لانه جاء من طرق متعددة اليه وهذا لا شك يقوي هذا الخبر عن ابي بكر رضي الله عنه - [00:43:29](#)

اي ارض تقلني واي سماء تظلني. اذا قلت في كتاب الله ما لم اعلم. ما لم اعلم. وهذا يبين وانما من قال على علم انه لا بأس بذلك. وان المنهي عنه ان يقول بلا علم - [00:43:50](#)

لابد ان يكون عن علم والعلم قد يكون بالنظر في باب اللغة وهم اهل اللغة قد يكون النظر في معاني القرآن ودلالة القرآن او دلالة هذه الكلمة او سياق هذه الكلمة المقصود انه يكون عن علم ليس مجرد - [00:44:07](#)

ان يتكلم رأيا مجردا رأيا مجردا فهذا قد اخطأ ولو اصاب في نفس الامر وقال ابو عبيد القاسم بن سلام هذا امام كبير هذا كما يقول ابراهيم بن اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربي رحمه الله توفي سنة مئتين وخمسة وثمانين وقد اخذ عن الامام احمد رحمه الله يقول جبل - [00:44:26](#)

نفخ فيه روح يقول عن ابي عبيد القاسم ابن سلام ويقول عن بشر الحارث اه انه قد عجن من رأسه الى اخمص الى اخمص قدميه عقلا قال علي احمد رحمه الله كأن الله جمع بين عينيه علوم الاولين والآخرين - [00:44:51](#)

قال عن هؤلاء الشاهد انه قال عن ابي عبيد القاسم انه كأنه جبل نفخ في روح لثباته ورسوخه في العلم رحمه الله وكثرة للعلم حدثنا عن دين محمود وهو مصحف - [00:45:21](#)

وانا راجعت الاصل فضائل القرآن لابي عبيد وفيه حدثنا محمد وهو محمد يزيد هذه المشاعر محمد بن يزيد الواسطي الكلاعي الواسطي وهو ثقة شامي اصله شامي اه ثقة عابد من كبار التاسعة مات سنة مائة وثمانية وثمانين للهجرة. وابو عبيد في سنة مئتين واربعة وعشرين. عن عن - [00:45:39](#)

عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن قوله واما عن قوله تعالى وفاكهة فقال اي سماء تظلون وهذا يبين تلك الرواية السابقة - [00:46:04](#)

والنشاب قولها هذا هو انه سئل عن هذه الآية. اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم. منقطع منقطع لكنه له شواهد كما تقدم - [00:46:22](#)

شواهد او من طرق اخرى متابعات من طرق او له آ الى ابي بكر رضي الله عنه وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد وهو ابن هارون عن حميد ابن ابي حميد - [00:46:40](#)

رحمه الله عن انس رضي الله عنه ان عمر ابن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة واما. فقال هذه الفاكهة قد عرفناها. فما الاب ثم رجع لنفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر - [00:46:59](#)

وهذا اسناد صحيح عظيم الى عمر رضي الله عنه فيه ايضا انه قال مثل ما قال ابو بكر في هذه الآية على ما تقدم والحديث رواه

البخاري مختصر من وقت انس - 00:47:16

في كتاب الاعتصام السنة قال قال انس كنا عند عمر رضي الله عنه فقال انا نهينا عن التكلف نهينا عن التكلف ان يتكلف الانسان اه ما لا يعلمه يعني مما يعلمه الى ما لا - 00:47:37

يعلمه الى ما لا يعلمه قال وقال عبد بن وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب هو الازدي الواسحي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كنا عند عمر بن الخطاب - 00:47:58

رضي الله عنه. وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقراً وفاكهة وابى فقال ما الاب ثم قال ان هذا لهو ان هذا لهو التكلف فما عليك الا تدري وهذا اسناده صحيح - 00:48:17

اسناده صحيح وهذا من اصح ما نقل عن عمر رضي الله عنه في حين ما نقل عنه ان لبس قميصا فيه اربع رقاع خميس وفي ظهر قميصه اربع رقاع رضي الله عنه - 00:48:33

هذا ايضا من طريق من طريق ثابت عن انس وذاك من طريق حميد عن انس من طريق حميد عن انس فهو اسناد اخر تماما عن اه انا عن انس قال كنا عند عمر - 00:48:55

وقول حماد بن زيد سليم الحرب روى عن الحمادين حماد بن زيد وحماد بن سلمة لكنه لكن رواية عن حماد بن زيد اكثر واذا روى عن حماد بن سلمة فانه يقيده. يقول حدثنا حماد بن سلمان. وهنا قيده. وكذلك في البخاري الحديث المتقدم هذا اخرجه البخاري -

00:49:17

مختصرا من رواية سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وصرح قال حماد بن زيد عند البخاري ايضا قال حماد ابن زيد وهذا يبين ان الاغلب انه اذا قال اذا روى عن حماد بن زيد انه لا يقيده. وقد يقيده كما في هذه الرواية - 00:49:43

وهذا كله محمول على انهما يعني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انهما رضي الله عنهما انما ارادا استكشاف علم كيفية الاب والا فكونه نبيا من الارض ظاهر. لا يجهل - 00:50:05

لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقظبا وزيتونا ونخلا وحداثا غلبا وفاتحة وابا يعني انه نبت انه نبت فهو رحمه الله يعني اراد ان يستكشفون علم كيف تاب والا فالاب آآ قد اختلف فيه قيل انه الرطب وقيل - 00:50:24

الحشيش اليابس وقيل آآ ان الفاكهة هي ما يكون للادميين والاب ما يكون للبهائم والله اعلم. وقال ابن جرير وقال ابن جرحا حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علي عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل عن اية - 00:50:49

او سئل عن لو سئل عنها بعضهم لقال فيها فابى ان يقول فيها اسناده صحيح نقف على هذا وهو قول آآ ابن عباس رضي الله عنهما الدرس الاتي ان شاء الله - 00:51:17

اشير الى كلام ابن عباس في مسألة التحري وان الواجب هو التحري حين يسأل. ولهذا كان السلف رضي الله عنهم حين يسألون عندهم التحري والتوقف اه في مسألة في مسائل العلم - 00:51:38

وان يتوقفون فيها في مسائل لو سئل بعضهم عنها لبادر يورد الكلام والاقوال وهذا كله من اعظم الادب في اخذ العلم عن اهل العلم جعل الله سبحانه وتعالى ممن يمتثل مثل هذا - 00:51:57

ومن من يتأدب بادب العلم اسأله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح بمنه وكرمه امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:52:19